

هل "اسرائيل" خيار جيد لانقاذ آل سعود؟

مكانة آل سعود تنحدر نحو المجهول وتتجه هذه العائلة نحو مستقبل مجهول غير واضح المعالم، في ظل الفشل الذي تبعه فشل في إدارة موارد البلاد وقيادة حروب عشوائية في المنطقة لم تجلب للمملكة سوى الخزي وسوء السمعة في المنطقة والعالم، ومع ذلك لا يزال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ماضٍ في فشله وعنجهيته ونرجسيته، وبما أن بل سعود يتجهون نحو السقوط المدوي، إن لم تتمكن الولايات المتحدة ودونالد ترامب من انقاذهم لن تتمكن اسرائيل من القيام بذلك.

الغريب في الأمر أن آل سعود يواصلون السقوط بينما يستعد آل زايد لأخذ مكانتهم في الشرق الأوسط، ولا نعلم إن كان ما يحصل مخطط له من قبل الامارات التي تمكنت من استغلال هشاشة ابن سلمان وجهله في السياسة وإدارة أمور البلاد لكي تحقق أطماعها واحلامها في الشرق الأوسط، ولكن ماذا يمكن لها أن تفعل في ظل وجود دول اقليمية كبرى في المنطقة مثل ايران وتركيا، هل تعتقد الامارات أن التحالف مع اسرائيل سيوصلها إلى مكانة اقليمية كبرى، لا يتعدى الأمر سوى أوهاام رسمها آل زايد لأنفسهم تشبه أوهاام ابن سلمان ولكنها أكثر حرفية.

آل سعود تلقوا أولى صفعاتهم من الولايات المتحدة الأمريكية في فترة ولاية الرئيس الأمريكي السابق باراك اوباما الذي أدار ظهره للشرق الأوسط، وفي نفس الوقت وقع الاتفاق النووي مع ايران والذي كان حسب الزعم السعودي عاملاً مهماً في زيادة نفوذها في المنطقة، ومع ذلك لا يمكن اعتبار ذلك السبب الوحيد لأفول آل سعود، خاصة وان دونالد ترامب قدم للمملكة دعماً غير محدود ولكنها فشلت وتمادت في انتهاكاتها لدرجة لم يستطع ترامب نفسه معالجة المشاكل التي تسبب بها آل سعود ولم يعد بإمكانه تحسين صورتهم في المحافظ الغربية، بعد حرب اليمن واعتقال المواطنين السعوديين واعدامهم، واغتيال شخصيات سعودية بارزة خارج أسوار المملكة والتخطيط لاغتيال آخرين، وكل ذلك سببه النظرة الضيقة لولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

السعودية كانت تفاخر بأنها تتبع البراغماتية في إدارة الحكم، لكنها اليوم تصدر الموت والحروب والاغتيالات والخوف لدول العالم كلها، وحتى اصلاحات ابن سلمان لم تكن سوى مجرد أوهاام، حيث انتهت

الحفلات الراقصة وعروض السيرك بكسر في الميزانية وزيادة الضرائب وعدم رضا الشعب.

التفاؤل الذي سوقه ابن سلمان للشعب من خلال الحديث عن الحريات الاجتماعية واعطاء المرأة المزيد من الحقوق انتهى بتشائم ملحوظ لدى جميع فئات الشعب، خاصة وانه ترافق مع حملات اعتقالات كبيرة لم تنته حتى كتابة هذه السطور.

الاصلاحات الاقتصادية، والمشاريع المليارية التي تحدث عنها ابن سلمان، لم تر النور جميعها، وتوقفت في ليلة وضحاها، ووصلت نسبة البطالة لدى فئة الشباب إلى أعلى مستوى ممكن "29%".

ماذا يمكن أن تقدم اسرائيل لآل سعود ولماذا كل هذا اللهاث خلفها؟

بعد تورطه في حرب اليمن وفشل حصار قطر وفوضى في القصور الملكية وسمعة سيئة، عمل ابن سلمان على اقامة علاقات سرية مع اسرائيل وتقوية هذه العلاقات حتى الوصول إلى التطبيع، ولا نعتقد أن ابن سلمان سيحتمل أن تطيع الامارات وتقيم علاقات اقتصادية مع اسرائيل في الوقت الذي يحتاج فيه ابن سلمان لأي نصر اقتصادي في ظل فشله في هذا المجال، ولكن هل يمكن لاسرائيل أن تحقق له هذا النصر، فالصهاينة اعتادوا أن يأخذون دون ان يقدموا اي شيء، وكل ما يبحثون عنه من خلال هذا التطبيع هو الحصول على اعتراف صريح بوجودهم في فلسطين.

أما اذا كان ابن سلمان يبحث عن امكانية تقديم الحماية الأمنية له من قبل الاسرائيليين، فإن ذلك آخر ما يمكن أن تقوم به اسرائيل. لن تحارب اسرائيل من أجل العرب وهي من حاربهم لعشرات السنين، من يصدق ان اسرائيل يمكن ان ترسل جنودها إلى منطقة الخليج للدفاع عن السعودية او الامارات. واهم من يفكر بهذه الطريقة.

واذا كانت تبحث عن الحصول على تكنولوجيا حديثة، فقد حصلت على هذه التكنولوجيا بالفعل من قبل الفرنسيين والأمريكيين وبالتالي ماذا يمكن أن تقدم اسرائيل لآل سعود سوى المزيد من الفصائح والخزي والعار، ولكن هذه المرة بشكل علني أكثر.